

القمة العربية في عمّان (27.28/3/2001)

كلمة للرئيس ياسر عرفات في اجتماع القمة
العربية في عمّان، يحدد فيها ما يريده
الفلسطينيون من العرب
عمّان، 27/3/2001*.

[.....]

إن كل قرية وبلدة ومخيم ومدينة في وطننا أصبحت معزولة ومطوقة في إطار عملية العقوبات الجماعية والخنق الاقتصادي [.....].

وأمام هذا، يعود السؤال إلى فرض نفسه، ماذا نريد من القمة كفلسطينيين وكعرب [.....].

[.....]

إننا نأمل أن ترسل قمتكم رسالة واضحة إلى إسرائيل أولاً، وإلى العالم بأسره ثانياً، بأنه لا يمكن بل ويستحيل الاستفراد بشعب فلسطين أو النزول بحقوقه إلى مستوى أقل وأدنى مما قرره الشرعية الدولية [.....] ومن هنا علينا العودة إلى ما تم الاتفاق عليه في شرم الشيخ لإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل 9/28 وإعادة الأمن والأوضاع لطبيعتها العادية لأمننا وأمنهم وتنفيذ هذه الاتفاقات المتفق عليها بالرعاية الدولية في شرم الشيخ ومدريد وغيرها.

كما أننا نأمل أن نجد السبل لتحقيق الدعم لصمود شعبنا وفق ما قرره قمة القاهرة وتصحيح أي خلل قد وقع، دون أن يضيق صدرنا بأن يكون أشقاؤنا معنا من الخطوة الأولى للدعم حتى الخطوة الأخيرة، فالدعم ليس مجرد تلبية للحاجات الأولية في ظل حصار وعقوبات جماعية تريد القضاء على جميع مقومات الحياة الإنسانية وتجويع شعب فلسطين بأسره، وإنما هي في الأساس تأكيد لشعبنا بأن أمته العظيمة ستظل سنده وعونه [.....].

[.....]

وهنا، أرى لزاماً عليّ أن أقدم لقادة الأمة وبكل الوضوح والتحديد، موقفنا من مسألة الإرهاب والعنف، وهذان الأمران هما البضاعة المفضلة لدى البعض للمتاجرة بهما، وكذلك موقفنا بشأن السلام والمفاوضات. إننا، ودون التفات للأغراض المريبة والتصريحات التحريضية على هذا الصعيد، نعيد تأكيد موقفنا المبدئي والفعلي، الراض على نحو مطلق، للإرهاب بكافة مظاهره، إرهاب الأفراد وإرهاب الدولة، وعلى المجتمع الدولي أن يعيد قراءة الممارسات الإسرائيلية ضد شعبنا الفلسطيني بكافة أشكاله العسكرية والمعيشية والاستيطانية والاقتصادية وحتى الاعتداءات المتكررة ضد مقدساتنا الإسلامية والمسيحية.

[.....]

أمّا فيما يتعلق بالعنف فهنا لا بد من وضع النقاط على الحروف.. وبداية.. فإننا بدأنا العمل والتزمنا باتفاقيات ومؤتمرات السلام، سلام الشجعان ولا زال شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية ملتزماً بهذا السلام، ولا

* "وفا (الإلكترونية)" (غزة)، 27/3/2001.

جدال في أن الاستيطان وسرقة الأرض والإصرار على محاولة تهويد القدس هي أعلى وأخطر أشكال العنف، كما أن وجود معظم وحدات الجيش الإسرائيلي، بدباباته، ومدافعه، وآلاف جنوده، وأسلحته المحرمة دولياً، وإطلاق يد المستوطنين والجنود، لضرب الفلسطينيين واحتلال وسلب أرضهم واستخدام الطائرات لتدمير بنيتنا التحتية ولاغتيال قياداتنا وكوادرننا، هي أعلى درجات العنف، وأشدها تأثيراً خاصة حين تترافق مع حصار وإغلاق شامل يشكل أسوأ أنواع العنف والعقوبات الجماعية المحرمة دولياً.

ورغم ذلك.. فإننا على جاهزية منذ الآن، للعمل وبشكل مشترك وبمشاركة دولية وعربية لمواجهة هذا العنف أياً كان مصدره من خلال العودة الفورية إلى مائدة المفاوضات ومن خلال التنفيذ الدقيق لبنود الاتفاقات الموقعة وأخرها شرم الشيخ، والتي كانت حصيلة حضور وجهد أميركي . مصري . أردني . أوروبي ودولي مشترك. لقد وافقت إسرائيل على بنود شرم الشيخ، ولا نرى ما يمنع من العمل الفوري لتنفيذها على الأرض. كذلك، فإن بيننا وبين الإسرائيليين اتفاقات أبرمت وجزء منها لم ينفذ، وقضايا كثيرة حُسمت تفاوضياً وتنتظر التنفيذ وهي اتفاقيات تحمل توقيع الدول الراعية لعملية السلام وعدد من الدول الصديقة والشقيقة. أما فيما يخص مفاوضات الوضع الدائم فقد كان الدخول المباشر إليها وفق ما نصت عليه الاتفاقيات وبحيث تشمل جميع القضايا وفي مقدمتها القدس الشريف والللاجئون والمستوطنات والحدود والمياه وغيرها وبشكل متكامل ومتربط مع بعضه البعض. وقد دارت هذه المفاوضات بكثافة ووقعت إحدى أهم محطاتها في كامب ديفيد، ثم استمرت بعدها حتى مفاوضات طابا، ولم تكتمل لأسباب تتعلق بإسرائيل ومحاولاتها للخروج عن قرارات الشرعية الدولية ومرجعية عملية السلام.

إن من يريد السلام حقاً، يجب أن لا يطرح فكرة العودة للبدء من الصفر كما لا يحق له تجاوز الاتفاقات والمرجعيات، ليضيع وقتاً وجهداً في إيجاد اتفاقات جديدة ومرجعيات مزعومة جديدة [.....].

[.....] إن الحماية الدولية لهي حق مشروع من حقوق شعبنا مثلما حدث في كثير من الأماكن المشابهة لوضعنا، وإلى أن يتحقق لشعبنا حقه الأساسي.. في العودة والاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، هذا هو موقفنا، وهذه هي رؤيتنا للحاضر والمستقبل فلسطينياً وعربياً وعلى كل الصعد [.....].

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx